الفن القصصي في القران (سورة يوسف)بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله وصحبه أجمعين بعجالة سريعة هذه المقدمة قد مررنا بها من قبل عن سورة يوسف لكن لا مانع أن نعيد بعض النقطة قلنا أن سورة يوسف يعني سورة تتميز بالبلاغة وتتميز بالاسلوب الرفيع الجميل الجذاب الشيقففيها كل عناصر الأدب فيها عنصر القصة فيها عنصر اللغة فيها عنصر الأدب فيها عنصر البلاغة فيها عنصر التأثير النفسي والتفاعل النفسي فبالتالي هي قطعة جميلة جدا جدا جدا دينيا وأدبي وأيضا قلنا أن الحكمة من نزول هذه الصورة كانت هي تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلمفي مرحلة حرجة كانت فيها صعوبات وفقد واشتداد لوطأة الابتلاءات ومشاكل التي حدثت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت هذه القصة تعزية له وتصبير له ويقول العلماء كما يقول عطاء لا يسمع بصورة يوسف محزون إلا استراحى إليهالأنه يبين لك عظم الابتلاعات التي مر بها الإنسان يعني يترك والده سن طويلة ويذهب وهو طفل ويتآمر عليه ويحس بالتنمر والكراهية ومع ذلك يعني يفقل فترة طفولته وإيضا الأب المكلوم بأبنائه وبمشاكل الحياة فكما يقول العلماء من رأى مصيبة غيره هانت عليهمصيبة نفسه و أيضا من الأهداف التربوية الإيمانية لهذه السورة العظيمة هي تعليم المجاهدة تعليم المجاهدة فانتم تعرفون أن هذا الدين قائم على مجاهدة الأهواء و مجاهدة النفس فالإنسان قد يمر بمفاتلومغريات وقد يسقط يسقط ويعتذر لنفسه بقوله والله أنا إنسان أنا ضعيف لا أكيد أن من استغفر وتاب الله يغفر له سبحانه وتعالى ولكن الإنسان المؤمن ابتداءا يفترض في نفسه المجاهدة أنت إذا جاهدت نفسك وجاهدت الابتلاءات والمغريات والمثاتم أنت خير عند الله وأفضل وأقوى من المسلم الذي لا يجاهد نفسه أو الضعيف الذي أمام كل مغرية ضعف وأمام كل فتنة ضعف في النهاية التوبة تكون للجميع الله سبحانه وتعالى يتوب على عباده إذا هم استغفروا وتابوا وأنابوا ورجعوا وأقروا بأخطائهم ولكنمكانة الذي جاهد نفسه ومنعها من هواها هو أعظم عند الله سبحانه وتعالىمن الذي سقط وقال أنا ضعيف أنا إنسان أو كما نسمع في بعض الناس سمعناها في حياتنا يقول كان لحم دم يعني ما قدرت تحمل لما تعرّث لهذا الاتّلاء ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل واصبر وما صبرك إلا بالله وهذا دأب المؤمن وخلقه وسلقهالفلامراء تلك آيات الكتاب المبين الفلامراء مرت معنا وهي من الأحرف المقطعة التي تكلمنا عنها من قبلإنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وعربيا يتصف بالوضوح والفصاحة والبيان ومعرفة ما يريد الله سبحانه وتعالى منكم فالعرب أمة معروفة باللغة والفصاحة وبياني عن حاجاتها ومفعينها نعم ولعلكم تعقلون لعلا هنا للترجي بالمعنى على أمل أن تعقلوا ما سيقارلكم نحنهنا نحن فيها تعظيم نحن الله عز وجل نقص عليك أحسن القصص وكلمة أحسن القصص هنا يقصد بها أدق القصص أصح القصص القصص الحقيقية القصص التي فيها عبرة القصص المفيدة القصص التي وقعت حقا وليست أساطير ليست أكابلالنظر بن حابث كان من أهل مكة كان يصد الناس عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم ويقول لهم هل أمّا إلي؟ إنما يقوله محمد لكم سأقول خيراً منه لأنه كان النظر بن حابث يزور بلاد فارس و بلاد الروم وكيد هو اطلع على قصص الملوك والفرسان والمعاركالتي حدثت في تاريخ الفرس وتاريخ روم فهو عنده قصص فكان يحاول جذب الانتباه وصرف الانتباه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافل وأنتم تعلم أن من أحد أسباب نزول سورة يوسف هو أن البني إسرائيل أو اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤالهل هو يعرف هذه القصة أم لا؟ وهم يعرفون أنه عربي يعني عربي بدوي لم يتعلم لم يقرأ لم كذا فهل سيعرف تفاصيل هذه القصة الدقيقة الخاصة ببني إسرائيل؟إذ قال يوسف لأبيه أبتي إني رأيت أهد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم ليساجدين وظاهر هذا الكلام طبعاً رأيت أي رأيت في المنام رأيت في المنام رأيت رؤية قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيد لك كيدة طبعاً رؤية بمعنى الرؤية في المنام هذه الرؤية بالألف بالمنام الرؤية بالتاء المربوطة هي الرؤية البصرية في اليقظةعلى إخواتك فيكيدوا أنظر إلى الفاء السببية وأدرك سيدنا يعقوب أن ابنه له شأن وأن أبنائه من ذكائهم وتعليمه لهم كون يعقوب نبي فهو أكيد معلمهم وخليهم أذكياء وعرفين أن لو سمعوا هذه الرؤية قالوا هذا سيكون له شأن أعلى منا نحن نعلم ذلكلأن سيدنا يعقول باكتشف أنه لو سمعوا هذه الرؤيا لأولوها وفسروها تفسيرا فيه حسد وفيه ضغيناة وفيه غيرة إن الشيطان للإنسان عدو مبين انظر جمال هذه الآية هذا نسمي الفاصلة القرآنية الفاصلة يعني آخر الآيةمن جمال تعبيل سيدنا يعقوب ما نسب السوء لابنائه ما قال يا ولدي ترى هذول اخوانك غيورين وحسودين قال إن الشيطان للانسان عدوهم انظر الى جمال الفاصل القرآني يعني يستفاد لما تنصح انسان ما تقول له والله انا عرفك ضعيف وممكن نطيح تقول له والله عرف ترى الشيطان موجود ترى الشيطان يوسوسفانظر في الفاصل القرآنية قد نسب السوء والكيدى للشيطان ولم ينسبه إلى ابنائه ما قال ترى اخوانك هذي اللذي يلتقي بالهم شياطين فيهم بلاء لا قال ان الشيطان للانسان يعدوه يعني يا ولدي حط في بالك ترى الشيطان ممكن يكبر الموضوع مو لأن اخوانك فيهم سوء ولكن لأن الشيطان سيستغل ذلكوكذلك يجتبك ربك أي

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

يختارك ينتقيك ويعلمك من تأويل الأحاديث والمقصود بتأويل الأحاديث أي تأويل الرؤى تأبير الأحلام وهذا كان موجودا في ذلك الزمان له شأن بوحي الله سبحانه وتعالى كان علم اختص به يعقوب والأنبياء في ذلك الزمانبشيء قد لا يقتص به نبي آخر يعني مثل الخضر اختص بعلم لم يعلمه سيدنا موسى القصة المعروفة في سورة الكهف أما سيدنا موسى عليه السلام اعتقد لحظة لأنه يعلم هو أعلم من في الأرض فأوحى الله إليه سبحانه وتعالى وقال لا يا موسى أنت لست أعلم هناك عبد من عبادي عنده علم ليس عندك نعمذلك في سورة الكهف أنتم تعرفون باقي القصة لما قرر سيدنا موسى عليه السلام أن يذهب ويتعلم منه ولكنه لم يستطع لأن وضع له شروطا هو لم يطبق ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوبك ما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيمالطريف قال على أبو ويك من قبل إبراهيم وإبراهيم إبراهيم هو جد يعقوب عليه السلام وإسحاق هو أبو فقال على أبو ويك فكلمة أبو ويك أولاالانسان ابوه وجده يسمياني ابوه يعني انا ابي وجدي هما ابوه لكن انا اميل الى انه قال ابويكلأنّا لما ولدّ يعقوب يعني يعقوب عليه السلام ولد في حيات إبراهيمفتلاحظون حتى في ثقافتنا وفي بعض القبائل والعوائل تلقى الحفيد يسمي جده ما يقول له يا جدي يقول له يبا أو يا يبا أو يا أبتي صح أنا أعرف بعض الأسر الحفيد يقول حق الجد يقول مثلا لو فرضا إن الأبالجد مثلاً اسمه على سمي المثال اسمه سالم فيقول أبوي سالم يفرق بين أبوي سالم لهو جدي ومثلاً أبوي عبدالله لهو والده المباشر فقال أبويك يدل على قرب عهد يعقوب بمن بإبراهيم وإسحاق كما قلت لكم لأن الله عز وجل بشر إبراهيم بإسحاقومن وراء إسحاق يعقوب يعني إسحاق يعقوب ولد في حيات إبراهيم ولذلك عبر عنه ما يعقوب بقوله أبويك إن ربك عليم حكيم شوف الفاصلة القرآنية هنا هذه الفاصلة احنا اتفقنا كلمة الفاصلة يعني آخر الآية كأنها تعطي الخلاصة كأنها تعطي الاستنتاج بالآية لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسعينوقد صح لقد كان في يوسف وإخوته آيات بالسائل وآيات أي دروس وعذر وعلامات والسائلين الذين سألوا عن القصة واضح الذين سألوا عن القصة سواء الذين يريدون معرفتها ومعرفة العبرة منها أو الذين استفهموا من النبي صلى الله عليه وسلم واختبرواإذ قالوا ليوسف و أيضاً اللام هنا اللام الابتداء اللام للتوكيد هذه ليست جارة فرقوا بين اللام عليها فتحة للتوكيد واللام تحتها كسرة حرف جر ليوسف غير ليوسف ليوسف هنا لتوكيد يعني قالوا هذا صدق يعني صحيح أخونا هذا أبونا يحب أكثر منا وأخوهاللي هو ابن يامين أو ابن جامين أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة شوف كلمة ونحن عصبة جملة اعتراضية ويقصدون بها طبعا يعني هم يقصدون بهذا والله أعلمأن نحن أنفع لبونا نحن من نشتغل له ونرعى له ونخدمه فالمفروض يحب له أكثر لأننا نحن أنفع له في الميزان المادي نحن أنفع له إن أبانا لفي ضلال مبين وكلمة ضلال لا يقصد بها الضلال الديني وإنما يقصد بها الضلال الاجتماعيالشعور يعني إن أبانا شعوره خطأ أو تفكيره خطأ لأن الضلال هناك ضلال ديني بمعنى الزندقة والفسق والفجور والعياذ بالله والخلل العقدي هم لا يقصدون ذلك هم يعرفون أن أباهم نبي ولكن هم يقصدون أن أبانا تفكيره ضل والسبب أن يفضل علينا هذا الطفل الصغير عديم الفائدةهذا بس جالس عنده واشن اللي نتعب ونروح ونرعى ونخدمة ونجيب لهلنا الأكل والرعي والغنم وإلى آخر

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي